مركز نماء للبحوث والدراسات
Namaa Center for Research and Studies
نماء وانتماء

namacenter

أوراق نماء

منهجية كتابة مقدمة البحث ونتائجه

يوسف العلمي

ملخص البحث

إشكالية البحث والهدف من دراستها: تتحدد إشكالية البحث الأساسية في استخراج ما له علاقة بمنهجية كتابة مقدمة البحث ونتائجه من خلال الكتب التي اهتمت بالبحث العلمي ومنهجيته، ويمكن صياغة ذلك على شكل سؤال مركزي وهو: ما المنهجية التي يسير عليها الباحث في كتابته لمقدمة البحث ونتائجه؟

والهدف من ذلك هو تقريب هذه المنهجية إلى الطلبة والمهتمين بالبحث العلمي؟

الفرضيات المنطلق منها: من بين الفرضيات المقترحة:

أن منهجية كتابة مقدمة البحث تختلف عن منهجية كتابة النتائج.

أن نتائج البحث ليست خاتمته.

✸ الأهداف المراد الوصول إليها بدراسة هذه الجزئية:

الوقوف على الخطوات المنهجية لكتابة مقدمة البحث العلمي ونتائجه.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

تعد كل من مقدمة البحث وكتابة النتائج أساس البحث العلمي ومرتكزه، فلا يمكن الحديث عن بحث خالٍ من مقدمة ومن نتائج في نهايته، لكن كتابة ذلك يقتضي منهجًا علميًّا وخطوات مضبوطة ومتنوعة قد تختلف باختلاف البحوث أو باختلاف الشعب والتخصصات أو باختلاف منهج الباحث ومحاور بحثه واجتهاده...

فكان لا بد من تذكير الطلبة والمهتمين بالبحث العلمي بخطوات المقدمة وبكتابة النتائج، لعلها تفي بالغرض المبتغى وتحقق الهدف المقصود، وسأقسم الحديث عن ذلك إلى مبحثين:

المبحث الأول: في الخطوات المنهجية الواجب توفرها في مقدمة البحث.

المبحث الثاني: في منهجية كتابة النتائج.

المبحث الأول

في الخطوات المنهجية الواجب توفرها في مقدمة البحث

يبدأ البحث عادةً بالمقدمة، وهي عملية تقديم واضحة للموضوع، وبند هام في خطته، وذات صلة وثيقة به، فهي البداية الحقيقية للبحث، تحرر في أسلوب علمي متين، توضح أفكار البحث، وتعطي صورة مصغرة عنه، بذكر التقسيمات الأساسية لبحثه، مرتبة ترتيبًا منظمًا، فقد أصبح من الأمور التي تراعي في المقدمة محتواها، الذي أصبح واسعًا في البحوث الحالية، ولهذا أصبح يطلق عليها اصطلاح مدخل منهجي، أو مقدمة منهجية، وفي هذه الحالة يبدأ تقرير البحث بتصدير أو استهلال، أو توطئة، أو فاتحة، تأخذ شكل المقدمة العادية، أما كلمة تقديم فقد تستخدم توطئة، ليقدم كل باب من أبواب التقرير، كما يستخدم اصطلاح توطئة ليقدم كل قسم من أقسامها، أما الفصول فيستحسن استخدام تمهيد في بدايتها، وكذلك في بداية أي بحث في شكل مقال دورية علمية أو ورقة بحث تلقى في المؤتمرات العلمية، ويحسن أن يكون كل من التوطئة للأقسام، والتقديم للأبواب، والتمهيد للفصول، مختصرًا ومبينًا لأهم ما فيها، ثم إن كثيرًا من الباحثين تعودوا إذا كتبوا بحثًا جعلوا له مقدمة وتمهيدًا، وهو عمل يعقل حين يظل في صفحات محدودة، أما حين يمتد ذلك إلى عدد كبير من الصفحات، فإنه يخرج من وظيفته ويصبح بحثًا داخل بحث، وغالبًا ما يكون القسم المقحم تلخيصًا لآراء الباحثين، معتمدًا فيها على سواه، مستمدًا إياها من غيره، وكثيرًا ما يؤدي ذلك إلى اختلاط الأشياء أمامه.[1]

(١) البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية، الدكتورة رجاء وحيد دويدري، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠م، دار الفكر بدمشق -سورية، ص ٤٣١ بتصرف.

كما أنه لا ينبغي التسرع في كتابة المقدمة إلا بعد الانتهاء من البحث بالكامل، وإن كان لا مانع من إعداد بعض فقراتها كمسودة له يتم تعديلها أو الإضافة إليها أو الحذف منها وفقًا لما تقتضيه ظروف البحث وما أملته الأحداث التي تعرض لها الباحث سلبًا وإيجابًا.[1]

وقبل الحديث عن خطوات المقدمة المنهجية، يقتضي المقام أن نشير إلى أن المقدمة تفتتح بإشارات توجه القارئ إلى الموضوع الذي سيتم الحديث عنه والتفصيل في جزئياته، لذلك غالبًا ما يُذكَر عنوان البحث فيها.

ويجب أن تكون المقدمة واضحة ومختصرة تعبر عن موضوع البحث، دون التطرق إلى النتائج، فيترك ذلك للخاتمة.

جاء في كتاب أصول البحث وكتابة التحقيق:

مع الملاحظ أنه من المستحسن والمفضل ألا تذكر نتائج البحث في المقدمة، كما يفعل بعض الباحثين، بل توضع في الخاتمة بصورة مفصلة، تكون تتويجًا لكل مراحل البحث، منذ بدايته حتى نهايته.[2]

وتتم المقدمة عبر خطوات وهي:

✸ أهمية الموضوع:

حيث يبين الباحث الأهمية البالغة للموضوع المختار، وما الجديد الذي سيضيفه إلى الساحة العلمية، وما الإضافات التي جاء به مثلًا، إلى غير ذلك.

✸ أسباب اختيار الموضوع:

وهي مرحلة يبين فيها الباحث الأسباب الرئيسية الدافعة إلى الكتابة في الموضوع المقترح بالضبط.

(١) الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، الدكتور محمد عبد الغني والدكتور محسن أحمد، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، ص ٣٠ بتصرف.

(٢) أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، الدكتور مهدي فضل الله، الطبعة الأولى ١٩٩٣م، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص ٥٦.

وهناك من يقسمها إلى أسباب ذاتية، وأسباب موضوعية:

فأما **الأسباب الذاتية:** فهي الأسباب التي دفعت الباحث نفسه إلى البحث في موضوعه المختار.

والأسباب الموضوعية: وهي الأسباب المرتبطة بموضوع البحث.

ففي **الدوافع الذاتية** مثلًا: ارتباط الموضوع باهتمامه، تطوير بحث سابق والزيادة فيه...

وفي **الدوافع الموضوعية:** الأهمية البالغة للموضوع، قلة الكتابات في الموضوع، إبراز جزء أو أجزاء معينة في الموضوع...

✸ إشكالية البحث:

لا بد أن تكون هناك إشكالية محددة، حتى يبحث الباحث عن حل لها، وإذا كان الباحث العلمي والمحقق الجنائي يشتركان معًا في البحث عن الحقيقة، وإذا كنا نقارن عملية البحث بعملية التحرى الجنائي، فإن عمل الباحث يشبه عمل المحقق الجنائي في فحص الظروف الخاصة بموت أحد الأشخاص مثلًا، وذلك لاكتشاف أسباب الوفاة، أي أن الباحث لديه شيء محدد في ذهنه ويريد أن يعلم عنه شيئًا، هذا الشيء هو الحل لمشكلة معينة محددة.[1]

✸ أهداف الموضوع:

ويقصد به الغاية من البحث، وما الذي يريد أن يصل إليه الباحث من موضوع بحثه، فيقول مثلًا: بيان كذا، أو التأكيد على...، أو إبراز...، جمع...، وصف...

✸ الدراسات السابقة:

وهي الدراسات والبحوث التي لها ارتباط وثيق بالبحث، وسبقت الباحث في الحديث عن الموضوع ودراسته أو دراسته جزءًا منه، مع إعطاء صورة عامة عنها في أثناء الإشارة إليها في مقدمة البحث.

(١) أصول البحث العلمي ومناهجه، الدكتور أحمد بدر، نشرته مكتبة الأكاديمية، القاهرة. ص ٥٦.

ويكون الهدف منها توجه الباحثين إلى تجنب المزالق التي وقع فيها الباحثون الآخرون وتعرفهم بالصعوبات التي واجهها هؤلاء والحلول التي توصلوا إليها لمواجهة هذه الصعوبات، كما أنهم على ضوء هذه الدراسات يحددون مسلمات البحث اعتمادًا على النتائج التي توصل إليها الآخرون، ويحددون الجوانب التي تحتاج إلى استكمال ووقفت عندها الدراسات السابقة، وبذلك تتكامل وحدة الدراسات والأبحاث العلمية.[1]

وبالنظر إلى صعوبة أو استحالة الاطلاع على كل ما كتب في مجال البحث والمجالات المرتبطة به، فإنه من الأفضل استعراض تلك المجالات بصورة عامة تفي بالغرض، بدلًا من محاولة الإلمام بها بحثًا بحثًا، فيتعين على الباحث القراءة العامة عن موضوع الدراسة في الكتب، أو في فصول الكتب التي تتناولها، مع التركيز على الحديث منها، وتكون تلك القراءة بمثابة القاعدة الأساسية لفهم الموضوع، التي ينطلق منها الباحث إلى الدراسات الأكثر تعمقًا.[2]

✸ المنهجية المعتمدة في البحث:

وهي الخطوات التي يسلكها الباحث في دراسته موضوعه ومعالجة إشكالية بحثه والإجابة عنها.

مثلًا: عرض المسائل، تحليل المسائل، إبراز العلاقة بينها، استنباط أو استخراج جزئية معينة...

✸ منهج البحث:

فالبحث دون منهج علمي موضوعي يرتبط بالواقع العملي أو بالبيئة البحثية يصبح عامل اغتراب وانعزال، حيث يتحول الى درب من دروب التفكير التنظيري الذي يحتاج إلى واقع عملي يؤكد سلامته ويؤيد صحة نتائجه، خاصة

(١) الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، الدكتور محمد منيب حجاب، الطبعة الرابعة ٢٠٠٨م، دار الفجر للنشر والتوزيع بالقاهرة، ص ٢٤ بتصرف

(٢) أصول البحث العلمي، المنهج العلمي وأساليب كتابة البحوث والرسائل العلمية، الدكتور أحمد عبد المنعم حسين، الطبعة الأولى ١٩٩٢، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ص ٤٥.

أن البحث في هذه الحالة يصبح مجرد حصر وتجميع مجموعة من المعارف الإنسانية الفكرية ليتراكم بعضها فوق بعض دون أن تكون هناك رابطة بينها وبين استخدامها أو الاستنباط منها لوضع حل المشكلة عملية تعاني منها البشرية أو تطلع الخروج منها، وهو أمر لم يعد مقبولًا اليوم في ظل ضيق ونضوب الموارد المادية والبشرية والعلمية وتعدد مصادر الاستخدام، ومِن ثَمَّ فإن البحث العلمي وفقًا لأساليبه وطرقه وأبعاده كافة يقوم على منهج منظم للتفكير العقلي الرشيد لمعالجة الظواهر المراد دراستها باستقصاء مسبباتها ومعالجتها معالجة تامة، بل ويزيد البعض أن التقدم العلمي الراهن، بل الحضارة الغربية الراهنة تدين بشكل كامل وشامل لاستخدامها لمنهج البحث العلمي كوسيلة للتفكير، ويزيد البعض أن هذا التقدم يرتبط بصورة أو بأخرى بالتحولات التي تمت في مناهج البحث أكثر منها بالتحولات التي تمت في العلوم الإنسانية والاجتماعية جمعاء.

ويقصد بالمنهج ذاك التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار سواء من أجل الكشف عن الحقيقة أو من أجل البرهنة عليها للآخرين وإثباتها بجوانبها المختلفة لها حين نكون على معرفة وإلمام كامل بها.[1]

وتتعدد المناهج وتختلف باختلاف الباحثين وموضوع البحث وطبيعة المشكلات المراد دراستها إلى غير ذلك.

ومن ذلك فهي مناهج متنوعة، منها مثلًا المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي، والمنهج الاستنباطي، والمنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي...

✸ الصعوبات التي اعترضت البحث:

وهي التحديات والمشكلات التي تواجه الباحث في أثناء إجراء بحثه، من ذلك مثلاً:

عدم توفر المصادر والمراجع الكافية في الموضوع، تشتت المعلومات المرتبطة بالبحث وصعوبة جمعها، صعوبة فهم بعض المباحث المرتبطة بالموضوع إلى غير ذلك.

(١) الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مرجع سابق، ص ٣٨-٣٩ بتصرف.

✸ خطة البحث:

وهي تصور للبحث يكتبه الباحث في مقدمة بحثه، يحاول من خلاله تحقيق أهداف البحث والإجابة عن إشكاليته بعد تنزيله في متن البحث؛ فلا يمكننا الحديث عن بحث ناجح إلا بخطة ناجحة يتم تنفيذها بشكل جيد، وتكون الخطة مرنة قابلة للتعديل كلما احتاج الباحث إلى ذلك؛ حيث يحدد فيها أبواب البحث وفصوله ومباحثه ومطالبه وفروعه...، حيث يقسم الأبواب إلى فصول، ويقسم الفصول إلى مباحث، والمباحث إلى مطالب، والمطالب إلى فروع وهكذا...، ويمكن الاكتفاء بالفصول إذا تطلب البحث فصولاً فقط.

وتبدأ خطته بالإشارة إلى المقدمة مرورًا بالأبواب أو الفصول والمباحث والمطالب والفروع... وصولًا إلى النهاية والخاتمة.

فيقول مثلاً: وقد قسمت البحث إلى مقدمة وبابين كبيرين وخاتمة في النهاية، وذلك كالآتي:

المقدمة: بينت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره وإشكاليته وأهدافه والدراسات السابقة والمنهجية المعتمدة فيه ومنهج الدراسة وصعوبات البحث وخطته.

الباب الأول: خصصته للحديث...، وقسمته إلى فصلين، فصل أول في... وفصل ثانٍ في...، وقسمت الفصول إلى مباحث، ففي المبحث الأول... والثاني...، جعلت المباحث مطالب ثلاثة، في المطلب الأول... وفي المطلب الثاني...

الباب الثاني: ويسير فيه الباحث على الخطة نفسها.

خاتمة: ضمنتها أهم النتائج التي تم التوصل إليها.

المبحث الثاني

كتابة النتائج

بعد أن عرضنا لكل من مقدمة البحث وخطواته المنهجية التي لا بد للباحث مراعاتها ومحاولة الالتزام بها، فإنه من المناسب أن نلقي الضوء على مبحث كتابة النتائج التي تعتبر جزءًا من الخاتمة.

وهذه النتائج التي تأتي تتويجًا لجهود الباحث أو الطالب بعد دراسته المستفيضة لموضوع البحث، فيقوم الباحث بعرض مختصر مرتبط بموضوع البحث، والنتائج المستخلصة أو المستنبطة منها...، وتكسب الموضوع مزيدًا من العلم والمعرفة...[1].

✸ وفي أثناء كتابة النتائج ينبغي مراعاة الآتي: [2]

أن تكون النتائج مرتبطة بالبحث.

أن تكون النتائج واضحة وجامعة.

ألا تأتي النتائج مكررة لما سبق أن تناوله الباحث في أجزاء سابقة من البحث.

أن تكون النتائج موجزة لا تطويل فيها.

(١) أصول البحث وكتابة التحقيق، مرجع سابق، ص ٥٦.

(٢) الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مرجع سابق، ص ٣٦-٣٧ بتصرف.

الخاتمة

وفي ختام هذه المقالة أقول:

إذا كانت المقدمة تعطي البحث قيمة ومكانة، وتحفز القارئ لقراءة البحث والاستفادة منه، فإنه لا بد للباحث من الحرص على كتابتها كتابة منهجية يراعي فيها الخطوات المنهجية والضوابط الضرورية التي تزيد من نجاح الموضوع ونجاح كاتبه.

وإذا كانت خاتمة البحث عبارة عن عرض مختصر للنتائج التي توصل إليها الطالب من خلال بحثه...[1].

فإنه لا بد للباحث من الاجتهاد في إخراج عصارة فكرية لما تضمنه البحث؛

وبذلك كله تكون حلة البحث موفقة ومسددة.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١)صول كتابة البحث وقواعد التحقيق، مرجع سابق، ص ١٢٨.

لائحة المصادر والمراجع

الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، الدكتور محمد منيب حجاب، الطبعة الرابعة ٢٠٠٨م، دار الفجر للنشر والتوزيع بالقاهرة.

الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، الدكتور محمد عبد الغني والدكتور محسن أحمد، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة.

أصول البحث العلمي ومناهجه، الدكتور أحمد بدر، نشرته مكتبة الأكاديمية، القاهرة.

أصول البحث العلمي، المنهج العلمي وأساليب كتابة البحوث والرسائل العلمية، الدكتور أحمد عبد المنعم حسين، الطبعة الأولى ١٩٩٢، المكتبة الأكاديمية، القاهرة.

أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، الدكتور مهدي فضل الله، الطبعة الأولى ١٩٩٣م، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية، الدكتورة رجاء وحيد دويدري، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠م، دار الفكر بدمشق -سورية.